باستمرار ردود فعل من السكان العرب ، فنضالات عرب الجليل والمثلث وبئر السبع ضد الاستيطان الصهيوني وضد سياسة التهويد للاراضي العربية ، مستمرة ولم تتوقف منذ العام ١٩٤٨ ، كذلك فان نضالات عرب الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ ضد الاستيطان الصهيوني مستمرة ولم تتوقف منذ الاحتلال . الا ان هذه النضالات كانت محلية ، يشترك بها جمهور القرية المعرضة اراضيها للنهب ، او يشترك معها — احيانا — جمهور القرى المجاورة ، ولم تكن هذه النضالات تتخذ هذه الشمولية من النضال ضد الاستيطان كما هي الآن . ذلك ان اي تحرك نضالي يكتسب عمقه ومداه واتساعه من الظروف السياسية المحيطة به . فالآن وقد اكدت الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها كقوة وكأطار لنضال جميع العرب الفلسطينيين ، فأن النضال الوطني الفلسطيني انتقل من مرحلة تثبيت الوجود الى مرحلة ارقى من النضال وهي استهداف نفي وجود العدو عبر تأكيد وجوده . وهذا يعني الانتقال بالنضال من مرحلة الشعارات السياسية العامة الى مرحلة الشعارات السياسية الاكثر تحديدا والمباشرة . في السابق لم تبلغ الحركة الوطنية الدرجة التي تستطيع ان تمنع العدو من اقامة مستوطنة ، لانها كانت تخوض معركة تثبيت وجودها وتأكيد نفسها وسط اوسع الجماهير . اما الآن فقد وصلت الحركة الوطنية الى درجة اصبحت بما تملكه من قوة جماهيرية ومن قدرة على تحريك اوسع الجماهير على منع العدو من اقامة مستوطنة مثلا ، وعلى منعه من اتخاذ بعض السياسات الاخرى مثلا ، لانها اصبحت حقيقة لا يمكن للعدو ان يتجاوزها او يقفز فوقها . فالحقيقة النضالية الفلسطينية لم تعد حلما بل اصبحت واقعا ، وهذا امر مهم .

ارضية الانتفاضة : شكل الاستيطان الصهيوني الامر البارز والاساسي في الانتفاضة واكسابها المزيد من الزخم والفعالية الجماهيرية . ولكن ترافقت عوامل اخرى مع هذا العامل اعطت للانتفاضة طابعها الشمولي ، وامكانية الاستمرار هذه الفترة الطويلة نسبيا ، ومن هذه العوامل (١) مناقشات القضية الفلسطينية في مجلس الامن واستخدام الولايات المتحدة لحق النقض « الفيتو » ضد مشروع قرار دول عدم الانحياز ، ثم استخدامها الفيتو مرة اخرى ضد مشروع القرار الذي يدين العدو الاسرائيلي اضافة الى قرار الامم المتحدة بادانة الصهيونية واعتبارها حركة عنصرية في اقامة المستوطنات والاستيلاء على الاراضي . (٢) موضوع السماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى . وقد استفز هذا الموضوع المشاعر الدينية لجماهير واسعة من السكان ، وحرك اطارات وهيئات ذات صفة دينية لم تكن تتحسرك في السابق . (٣) محاولة العدو الاسرائيلي الاستيلاء على ٢٠ الف دونم من اراضي الجليل . وقد اثارت هذه المحاولة عرب الجليل ، الذين تحركوا منذ بداية آذار « مارس » الماضي لتحدي قرار الحكومة الاسرائيلية ومنعها من مصادرة الاراضي . وقد دفع هذا التعامل عرب المناطق المحتلة في العام ١٩٤٨ لمواكبة الانتفاضة الجماهيرية في الضفة ،واوجد لاول مرة تحركا واحدا منسقا في كل الوطن الفلسطيني . لقد اعطى هذا التعامل للانتفاضة زخما وبعدا سياسيين ستكون لهما آثارهما الايجابية جدا على المستقبل السياسي للنضال في فلسطين المحتلة . (٤) الاحداث الدامية في لبنان . لقد ذكر اكثر من مراقب وشاهد عيان ، ان احداث لبنان الدامية انعكست على جماهيرنا داخل الارض المحتلة ، بحيث ان الجماهير هناك وجدت ان من واجبها التحرك لدعم نضال الثورة الفلسطينية في لبنان ضد المحاولات التي تستهدف تقزيمها واعادة تحجيمها ، لقد اكد وعي الجماهير هذا ، مدى الترابط فعلا بين الثورة الفلسطينية وقيادتها في الخارج وبين الجماهير في الارض المحتلة .